

أثر تدريس القراءة العربية بأسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفكير الناقد، ومهارات
التواصل لدى طالبات الصف السابع الأساسي

**The Effect of Teaching Arabic Reading by Cooperative
Learning on Developing Critical Thinking & Communication
Skills among Seventh Basic Grade Female Students**

إعداد

رائده صلاح حمّاد

بإشراف

أ.د. حمدان نصر

حقل التخصص مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها

كلية التربية / جامعة اليرموك

أثر تدريس القراءة العربية بأسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفكير الناقد،

ومهارات التواصل لدى طالبات الصف السابع الأساسي

إعداد: الطالبة

رائدة صلاح حماد

بكالوريوس معلمة مجال لغة عربية، جامعة اليرموك، 2005


قدمت هذه الدراسة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير تخصص مناهج اللغة

العربية وأساليب تدريسها في كلية التربية/جامعة اليرموك/2007م

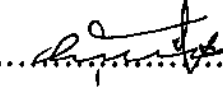
وافق عليها

الأستاذ الدكتور حمدان نصر..... رئيساً وعضواً

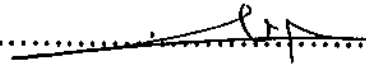
أستاذ في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، جامعة اليرموك

الدكتور عبد الكريم أبو جاموس..... عضواً

أستاذ مشارك في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، جامعة اليرموك

الدكتور خلدون أبو الهيجاء..... عضواً

أستاذ في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، جامعة اليرموك

الدكتور أحمد قواسمة..... عضواً

أستاذ القياس والتقويم، جامعة اليرموك

الإهداء

إلى من قدما لي كل الدعم والمساندة
إلى من تعلمت منهما روح المثابرة والاجتهاد
إلى من قويا في نفسي روح العزيمة والإرادة
إلى مثلي الأعلى في الحياة
يا من أفخر وأعتز بهما أقبل أيديكما
والذي العظيم .. والدتي الغالية.....

إلى من كانوا رمزاً للعطاء والتضحية
تحملوا معي مصاعب طريقي لبناء مستقبلي
بدءاً بدراستي إلى ما وصلت إليه الآن
كان هذا بفضلكم أنتم..... أشقائي

إلى من أقدم لهن كل الشكر وعظيم الامتنان
وكنّ عوناً لي وخير سند..... صديقاتي

شكر وتقدير

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين ..
لا يسعني وقد شارف هذا العمل على نهايته، إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان وعظيم
التقدير والوفاء لأستاذي الفاضل الدكتور: حمدان نصر صاحب اليد المعطاءة، والعقل النير، والخبرة
الواسعة، الذي منحني الكثير من وقته الثمين وجهده الكبير؛ مما كان له الأثر العظيم في تذليل
العقبات وتسهيلها، والوصول إلى الغايات، تحقيق الطموح، وملامسة الحلم.
كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في جامعة اليرموك بعامة من زميلات وزملاء
وصديقات في إنجاز هذا العمل، وإلى جميع أعضاء الهيئة التدريسية في قسم المناهج والتدريس
بخاصة، الذين كان لهم الفضل في زيادة معرفتي من خلال المحاضرات في مختلف المساقات.

"والحمد لله رب العالمين"

الباحثة

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ب	لجنة المناقشة.....
ج	الإهداء.....
د	شكر وتقدير
هـ	قائمة المحتويات.....
ز	قائمة الجداول.....
ح	قائمة الملاحق.....
ط	ملخص.....
الفصل الأول: خلفية الدراسة وأهميتها	
8	مشكلة الدراسة.....
8	أسئلة الدراسة
9	أهمية الدراسة
10	التعريفات الإجرائية.....
11	حدود الدراسة.....
الفصل الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة	
13	أولاً: الأدب النظري.....
54	ثانياً: الدراسات السابقة.....
الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات	
61	أفراد الدراسة
62	أدوات الدراسة
66	إجراءات الدراسة.....
71	متغيرات الدراسة
72	المعالجات الإحصائية

الصفحة	الموضوع
	الفصل الرابع: نتائج الدراسة
73	النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
76	النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
	الفصل الخامس: مناقشة النتائج
80	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الأول
81	مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني
83	التوصيات
84	المراجع باللغة العربية
90	المراجع الأجنبية
95	الملاحق
162	الملخص باللغة الإنجليزية

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
1	مهارات التفكير الناقد	63
2	مهارات التواصل الاجتماعي	65
3	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات طالبات العينة في الاختبار القبلي للتفكير الناقد في القراءة حسب المجموعة	68
4	نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات طالبات العينة في اختبار التفكير الناقد القبلي في القراءة	68
5	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المعلمات على سلوكيات الطالبات في قائمة مهارات التواصل الاجتماعي القبلي حسب استراتيجية التدريس	69
6	نتائج اختبار (ت) للفروقات بين درجات الطالبات في مهارات التواصل الاجتماعي القبلي حسب استراتيجية التدريس	70
7	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات في اختبار مهارات التفكير الناقد حسب استراتيجية التدريس	74
8	نتائج اختبار (ت) للفروقات بين درجات الطالبات في اختبار مهارات التفكير الناقد حسب استراتيجية التدريس	75
9	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطالبات في اختبار مهارات التواصل الاجتماعي حسب استراتيجية التدريس	76
10	نتائج اختبار (ت) للفروقات بين درجات الطالبات في مهارات التواصل الاجتماعي حسب استراتيجية التدريس	78

قائمة الملاحق

الصفحة	الملحق	رقم الملحق
95	الخطط المدرسية وصحائف الأعمال	أ
125	قائمة هيئة المحكمين	ب
126	التعريف بمهارات التفكير الناقد في القراءة في ضوء الخطط الدراسية	ج
	اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد نموذج 2000	
149	مهارات التواصل الاجتماعي	د
157	الإذن المسبق من وزارة التربية والتعليم	هـ
158	إجراءات التعلم التعاوني وخطواته	و

المخلص

هدفت الدراسة إلى تقصي أثر تدريس القراءة العربية بأسلوب التعلم التعاوني في تنمية التفكير الناقد ومهارات التواصل لدى طالبات الصف السابع الأساسي.

ولتحقيق هذا الهدف، حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س1: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطي طالبات الصف السابع لمهارات التفكير الناقد تعزى إلى طريقة التدريس (التعلم التعاوني بالمجموعات الصغيرة، الطريقة العادية)؟

س2: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطي طالبات الصف السابع لمهارات التواصل الاجتماعي تعزى إلى طريقة التدريس (التعلم التعاوني بالمجموعات الصغيرة، الطريقة العادية)؟

تكون أفراد الدراسة من (59) طالبة من طالبات الصف السابع الأساسي في مدارس مديرية التربية والتعليم في اربد للعام الدراسي (2006/2007)، موزعين على شعبتين في مدرسة للإناث وتم اختيار شعبة تجريبية وشعبة ضابطة بطريقة عشوائية، ودرست الشعبة التجريبية بأسلوب التعلم التعاوني واحدة للذكور والأخرى للإناث، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة العادية، ولمدة فصل دراسي كامل (الفصل الثاني).

وللكشف عن مستوى تحصيل الطلبة في التفكير الناقد، اعتمدت الباحثة على اختبار كالفورنيا بصورته المعربة المكونة من أربع وثلاثين فقرة من نوع الاختيار من متعدد، توزعت على أبعاد القراءة الناقدة/ التفكير الناقد المعتمدة في الدراسة.

وللإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استخدام التحليلات الإحصائية اللازمة وأسفرت الدراسة

عن النتائج الآتية:

1- توجد فروق دالة إحصائياً عند جميع مهارات اختبار التفكير الناقد، تعزى إلى متغير طريقة التدريس، وذلك لصالح أسلوب التعلم بالمجموعات الصغيرة.

2- توجد فروق دالة إحصائياً عند جميع مهارات التواصل الاجتماعي، تعزى إلى متغير طريقة التدريس، وذلك لصالح أسلوب التعلم بالمجموعات الصغيرة.

الكلمات المفتاحية

- التعلم التعاوني.
- التفكير الناقد.
- مهارات التواصل.

الفصل الأول

خلفية الدراسة وأهميتها

شهد العالم في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين تطورات وتغييرات هائلة ومتسارعة في مجالات العلوم، والتكنولوجيا، والاتصالات؛ مما أدى ذلك إلى أن يوصف هذا القرن بعصر العولمة، والانفتاح، والمعلوماتية، والاتصالات الإلكترونية. وانعكس ذلك بشكل أو بآخر على أهداف التربية، والمناهج المدرسية، وأدوار كل من المعلمين والمتعلمين في العملية التعليمية، وأصبحت الحاجة ماسة إلى تزويد الطلبة بمهارات التفكير، وأساليب التواصل مع الآخرين، وكيفية التعامل مع المعارف، والعلوم موضع القراءة، والتعليم، وتوظيفها في حل المشكلات الطارئة.

وهكذا، فقد أصبح الأمر يستوجب تطوير آليات تربوية فاعلة، تكفل للعمل التربوي فرص النجاح والفاعلية، وإعداد الأبناء لمواجهة تحديات الألفية الثالثة إعداداً تربوياً سليماً قائماً على استخدام أساليب تعليمية أكثر فاعلية، وتعالج في الوقت ذاته الثغرات الموجودة في النظم التقليدية.

ويُجمع العلماء والتربويون في هذا العصر على ضرورة إيلاء التفكير اهتماماً كبيراً نظراً لأهميته في التربية والحياة، إذ عُدَّ هدفاً رئيساً من أهداف التربية المعاصرة، فأخذوا يوجهون اهتمامهم نحو تطوير مهارات التفكير لدى الطلبة عبر مراحل التعليم المختلفة، وأصبحت فلسفة التربية والتعليم تركز على إعداد المواطن الذي يمتلك القدرة على التفكير. وأكدت النظريات التربوية المعاصرة أهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلبة، ومن أجل ذلك كان لابد من وضع الخطط والبرامج لتحقيق أهداف هذه المهارات؛ لتصبح مهارات التفكير محورياً لأساليب التدريس في

العديد من المناهج الدراسية، بهدف إعداد الطلبة إعداداً سليماً لمواجهة المشكلات في مستقبل حياتهم.

ولقد أضحى العالم اليوم بفعل الاتصالات الإلكترونية، وتشابك المصالح قرية صغيرة، وأصبح التعاون، والتفاهم، وتبادل الآراء بين الأفراد، عمليات يمكن تعلمها وتعليمها عبر المناهج الدراسية المقررة، وهي ضرورة ملحة، وأصبح تزويد الطلبة بمهارات التواصل اللغوي والفكري، أو ما يطلق عليه بالمهارات الاجتماعية (Social Skills) أو مهارات التواصل البيئية التي تتيح للأفراد عبر الجماعات من تلاحق الأفكار، وتبادل الآراء والمقترحات في إطار من الاحترام، والتقدير، والإصغاء الواعي، أحد الأهداف التي تسعى إليها المدرسة المعاصرة .

التواصل الاجتماعي مظهر الاستعمال الأساسي للغة، حيث يفتح المجال لاحتكاك الطلبة مع بعضهم ومع الآخرين، ويمنحهم فرص التفكير، والاطلاع، والحوار، وتبادل المعلومات في مختلف المجالات والميادين؛ الأمر الذي يساعدهم على تكوين شخصيات مستقبلية، من شأنها نقل مظاهر الحضارات والتقاليد من مجتمع وإلى آخر. وفي هذا السياق، يقول نايتنجيل (Nightingale) الوارد في عدس (2000) "إن أهم ما يحتاجه الطلبة في المدرسة القدرة على التواصل مع بعضهم بعضاً، ومع الآخرين، إذ بذلك تتلاشى كل القيود التي تحد من قدرة الواحد فيهم على العمل، والتفكير، والإبداع، فهم بحاجة إلى التماس مع غيرهم، والتعاون معهم، والعمل معاً، كما غيرهم بحاجة إليهم". وبضيف قائلاً: "لقد بلغت المشكلات التي يواجهها الطلبة في حياتهم التعليمية حداً من الصعوبة والتعقيد، لدرجة لا يستطيع معها أي طالب أن يحلها منفرداً مهما أوتي من ذكاء حاد، ومن قوة خارقة، إذ لا يوجد مجال لأي طالب أن يحصل على المعرفة التي يريد والبيانات التي يطلب ويحتاج لحل مشكلة ما، يستطيع بموجبها أن يجد حلاً شافياً، أو يصدر حكماً قاطعاً، كما أنه أصبح من غير الممكن لأي منهم أن يضع البدائل والحلول بالقدر الذي يتناسب وعدادهم.

وبعد التفكير الناقد الذي يُعنى بإقدار الفرد على النقد، والتحليل، والتقويم، وتقديم الآراء والمقترحات حيال القضايا والمشكلات، أحد المداخل المهمة للعيش في مجتمع دائم التغيير (Robertson & Szgstad, 1996). وهناك من يرى بأنه الأداة التي بها يستطيع الفرد نقد المعلومات، والآراء، والأفكار، وممارسة عمليات الاختيار والانتقاء، مما يفرزه الانفجار المعرفي في هذا العصر، الذي أصبح من الصعب فيه إمكانية ملاحقة كل ما يستجد في عالم المعرفة المتخصصة (نوفل، 1998).

لقد أكدت الاتجاهات الحديثة في التربية دور المتعلم، بوصفه محوراً للعملية التعليمية التعليمية، ومصدراً رئيساً لإنتاج الأفكار ومعالجة المعلومات، وعمل الاستدلالات واستخدام المتناقضات، وتوظيف الأفكار غير المألوفة في توليد أفكار مألوفة جديدة، تسهم في تقديم حلول ناجحة للمشكلات المعاصرة (Gordon & Prose, 1980) وقد بذلت العديد من الجهود التربوية للتغلب على المشكلات الناجمة عن استخدام طرائق التدريس التقليدية، وذلك بهدف تحقيق تطور فعلي في عملية التعلم والتعليم، وأسفرت هذه الجهود عن طرائق تدريسية أكثر فعالية، وأكثر مراعاة لحاجات الطلبة وميولهم. ومن هذه الطرائق، طريقة التعلم التعاوني التي يصفها آدمز وهام (Adams & Hamm, 1990) بأنها نموذج تدريسي يتطلب من الطلبة العمل مع بعضهم بعضاً والحوار في ما بينهم فيما يتعلق بالمادة الدراسية، والتفاعل مع بعضهم بعضاً تفاعلاً تنمو من خلاله مهاراتهم الشخصية اللغوية، والتفكيرية، والاجتماعية.

ولعل استخدام أسلوب التعلم التعاوني من خلال مجموعات العمل الصفية، وإعادة ترتيب الجلوس في الصف، وتقسيم الطلبة إلى مجموعات صغيرة، وتنفيذ تمارين المناقشة، وحل المشكلات، والحوار، والتفكير بصوت عالٍ، والاطلاع على كيفية تفكير الآخرين، كلها أمور من شأنه أن ينمي روح المودة، والتعاون، والثقة بين الأفراد، والانتماء إلى المجموعة والبيئة التعليمية

ككل. فالطلبة في مجموعات التعلم التعاوني يحضرون مهماتهم بحرص، ويخططون لها بعناية، وينفذونها بوعي ودقة، والمعلمون بدورهم يقدمون إليهم أشكالاً مختلفة من التغذية الراجعة، وأساليب التقويم التي تجعل بيئة التعلم في مواقف التدريس بيئة نشطة، وإيجابية وفاعلة.

لقد أظهرت العديد من التجارب الصفية، أن أساليب التعلم التعاوني التي تزود بمجموعة من الأهداف والمكافآت، تجعل الطلبة معتمدين على أنفسهم، فالتعلم التعاوني غالباً ما ينتج طلاباً إيجابيين في تفاعلاتهم وسلوكياتهم الفردية، ويمتاز بثبات نتائجه وانتظامها مع الأهداف، وأكدت تلك التجارب أن التحصيل يزداد بوجه عام في المواقف التعاونية بالمقارنة مع المواقف التنافسية، أو الفردية، وأن الجهود التعاونية تؤدي -على ما يبدو- إلى استعمال أكثر لاستراتيجيات التفكير ذات المستوى الأعلى، وإلى أداء أعلى في الاختبارات التي يتقدم بها الطلبة بصورة فردية، كما أنها تسهم في زيادة التحصيل في المرحلة الأساسية، وغيرها من المراحل الدراسية الأخرى، وفي المواضيع التعليمية المختلفة، وأن للتعلم التعاوني نتائج إيجابية في التعلم، واكتساب مهارات التواصل.

ويشير كوك (Cook, 1990) وأبو عيشة (2001) إلى أن التعلم التعاوني يتيح للطلبة فرصة المشاركة اللغوية، والتفاعل اللغوي، والتفكير، وإعمال العقل في مواجهة المشكلات؛ مما يساعد على استجابات شفهية أكثر تعبيراً. كما أن تطبيقه يفرض على الطلبة في كل مجموعة ممارسة أشكال مختلفة من الحديث، تتمثل في الأسئلة والإجابات والتعليقات، وإعطاء الأدلة والشواهد، واستخلاص الآراء والأفكار، وعمل الملخصات، ناهيك عن ممارسة أشكال النقد التي تعمل في مجملها على تطوير القدرة على التحدث بطلاقة وفاعلية.

ويظهر الأدب التربوي وجود علاقة منطقية قائمة بين مهارات التفكير الناقد ومؤشراته السلوكية من ناحية، وبين المهارات الاجتماعية، أو مهارات التواصل من ناحية ثانية؛ إذ إن القدرة

على النقد، وإصدار الأحكام، وتقصي جوانب القوة والضعف فيما يقرأ أو يتلقى، لا تتشكل إلا عبر سياقات اجتماعية، ومواقف حية وطبيعية (نصر، 1998).

يعتقد بعض التربويين أن القدرة على التفكير الناقد، والتواصل الاجتماعي من المؤشرات الدالة على نوعية التعليم، وهي تمكن الطلبة في هذا القرن الحافل بالمفاجآت، والتغيرات وزخم المعلومات والبيانات، من أن يكونوا قادرين على التكيف، والعيش في مجتمع غير مستقر ودائم التغير؛ أي أن الطلبة سيدرسون، ويفكرون، ويتخذون القرارات بمفردهم، وبملاء إرادتهم، وبالتالي فإنه من المهم أن يتوافر توازن تربوي صحيح بين المعلومات، والأخلاقيات، والصحة الذهنية من أجل تحقيق ذلك الهدف (عبد الله، 2003).

ويرى نصر (2003) أن التعليم القرائي الفعال هو الذي يتيح للطلبة فرصة المشاركة، والتواصل، وتبادل الآراء، ومحاورة الكاتب في إطار من الحرية والأمن؛ لتطوير مواقف عقلانية تجاه النص، ومثملاته، وتدعيم التفكير الناقد، الأمر الذي يتطلب تصميم نشاطات لغوية وقرائية تعلي من شأن التفكير بمستوياته المختلفة.

ولعل من بين العوامل المؤثرة في تحديد كفاءة التعليم القرائي الفعال، وعي المعلم بعملية القراءة عملية ونتاج في آن معاً، وتصوره لكيفية حدوث هذه العملية. فهناك من يتبنى النماذج التي تؤكد أن النص مصدر الأفكار. والمعلومات، والمعاني فيما يرى آخرون أن المعنى في ذهن القارئ، وأن النص ما هو إلا وسيلة لمساعدته على صناعة الأفكار والمعاني ذات الصلة. وهناك من ينظر إلى القراءة على أنها عملية اجتماعية، تقوم على التفاعل بين القارئ والكاتب. ولا شك أن هذا الاختلاف في وجهات النظر، أدى إلى الاختلاف في تقدير أي الاستراتيجيات والممارسات، أكثر نفعاً في تحقيق أهداف تدريس القراءة (جابر، 1990).

ويرى سمبسون (Simpson) المشار إليه في (نصر، 2003) أن معالجة النص التعليمي للقراءة، تتطلب تدريباً على عمل الاستنتاجات، وإصدار الأحكام، ونقد المقروء وتقويمه، وإعادة صياغة النص، كما يؤكد أهمية أن يطور الطلبة -عبر مواقف التدريس الزميرية- أشكالاً من الكلام حول الخصائص الفنية للنص، وسمات الكاتب، بهدف زيادة الوعي بالمشكلات المتناولة، والحلول، والأفكار المقترحة بشأنها.

وعلى الصعيد العربي، فقد قدم عبد الحليم (1999) تصوراً معاصراً لتعليم القراءة، يقوم على المدخل الفكري الوظيفي (Rational Functional Approach)، ويرى أن عملية القراءة يجب أن تكون وسيلة لتنمية عمليات الاتصال، والفكر، والتأمل، والتبصر، فضلاً عن التذوق، وأن أفضل تصور لتطبيق اللغة هو أن ينظر إلى مكوناتها وأغراض تعليمها وتعلمها على أنها كل أو هيكل كروي محوري، مكون من طبقات فوق بعضها لا تغني فيها طبقة عما عداها من طبقات.

وهناك ما يشير إلى أن التعلم التعاوني بعامه، يمثل أحد استراتيجيات التدريس الفعالة في مساعدة الطلبة على اكتساب كل من مهارات التفكير، ومهارات التواصل، ويبدو ذلك جلياً في أشكال التفاعل اللغوي والأدائي لدى بعض أفراد المجموعة الواحدة، حيث يقوم كل واحد من المجموعة التي تتألف عادة من (4-6) أشخاص، بدور محدد وفي إطار من التعاون والمشاركة لإجاز المهمة، وتنفيذ النشاط الجماعي المحدد لها، ويقتضي ذلك استخدام أساليب التحليل والنقد، وإصدار الأحكام، في إطار من أشكال التواصل اللغوي التي تعبر عن ميل الأفراد للاستماع، والمناقشة، واحترام الرأي وتقبل الرأي الآخر (Johnson & Johnson, 1998).

ويعد موقف التدريس بالمجموعات الصفية الصغيرة، مخبراً تتفاعل فيه رؤية مجموعة الطلبة، وتصوراتهم حيال الموضوعات، والمشكلات مدار التعلم، وفي ذلك ما يساعد على بلورة

مواقف متحررة، تعكس مقدرة الطلبة على التفاهم والتعاون، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وهو ما تهدف إليه التربية المعاصرة (Steinberg,dornbusch,borown. 1996).

وعلى الرغم من الجهود التي بذلت، وما زالت تبذل من أجل تطوير استراتيجيات تدريس القراءة التي تأخذ بالاتجاهات المعاصرة في تعليم اللغات الحية، والتقدم التقني في هذا الميدان، فإن الشكوى وفق ما يراه (نصر، 2003) ما تزال قائمة في المدرسة العربية؛ الأمر الذي يؤكد انخفاض كفاءة استراتيجيات تعليم القراءة في مختلف مراحل التعليم.

وتجيء هذه الدراسة في سعيها لتقصي أثر استخدام استراتيجية تدريس القراءة من خلال المجموعات الصغيرة، والأعمال، والأنشطة القرائية الزميرية في تنمية مهارات التفكير الناقد والتواصل، منسجمة مع ما أكدته ندوة التطوير التربوي التي عقدت في عمان عام (1994)، في المشاركة، والتفاعل مع الآخرين من زملائه، ومع المادة الدراسية.

وتستمد الدراسة الحالية أهميتها كذلك من كونها الدراسة الأولى في حدود علم الباحثة التي تناولت بالبحث والتقصي أثر استخدام استراتيجية المجموعات الصغيرة التعاونية في تنمية مهارات التفكير الناقد، ومهارات التواصل معاً، وتجيء منسجمة مع حركة تطوير مناهج اللغة العربية التي تؤكد أهمية العناية بالتنمية العقلية بعامة، وبالتفكير الناقد بخاصة، عبر مواقف تدريس فنون اللغة العربية.

ويتوقع أن تسهم هذه الدراسة أيضاً في فتح آفاق جديدة أمام الباحثين لدراسات متعمقة حول العلاقات السببية بين نتائج التعليم اللغوي، واستراتيجيات التدريس، وأي الاستراتيجيات التي لها تأثير أفضل على التربية الذهنية.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بوجود حاجة ملحة لتحسين طرائق التدريس المستخدمة في تدريس اللغة العربية في المراحل التعليمية جميعها، وذلك من خلال التوجه نحو استخدام طرائق جديدة في التدريس، مثل طريقة التعلم التعاوني، حيث لاقت هذه الطريقة إقبالاً ونجاحاً كبيرين، من أجل مساعدة الطلبة في التغلب على الصعوبات اللغوية التي يواجهونها في أثناء تعلمهم لهذه اللغة، فيتمكنون من استيعابها، وفهم قواعدها فهماً سليماً، وممارستها ممارسة فاعلة في حياتهم العلمية والعملية؛ مما يساعدهم في رفع مستوى مهارات التفكير لديهم.

تكمن مشكلة الدراسة في ضعف الطلبة في القدرة على التفكير الناقد في أثناء التعامل مع نصوص القراءة، وكذلك الحال بالنسبة لمهارات التواصل، أو ما يطلق عليها بالمهارات الاجتماعية ممثلة بأساليب التعبير، والتواصل اللغوي الشفوي، في مواقف تنفيذ الأعمال والأنشطة المجموعية والتي أكدت وجود هذا الضعف لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة (نصر، 1998). وبالتحديد فإن الدراسة الحالية ستحاول تقصي أثر استخدام استراتيجية التعلم التعاوني (المجموعات الصغيرة) في تدريس نص القراءة على تنمية التفكير الناقد والتواصل مقارنة بأثر الطريقة الاعتيادية في تدريس القراءة.

أسئلة الدراسة

ستحاول الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

س1: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$) بين متوسطي طالبات الصف السابع الأساسي لمهارات التفكير الناقد تعزى إلى طريقة التدريس (التعليم بالمجموعات الصغيرة، الطريقة العادية)؟

س2: هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($0.05=\alpha$) بين متوسطي طالبات الصف السابع الأساسي لمهارات التواصل الاجتماعي تعزى إلى طريقة التدريس (التعليم بالمجموعات الصغيرة، الطريقة العادية)؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من الدور المهم الذي تقوم به طرائق التدريس في إيصال المعارف، والمعلومات، والخبرات، والقيم، والاتجاهات إلى الطالب؛ لتوفر له النمو المتوازن في جوانب الشخصية الجسمية، والعقلية، والنفسية، والاجتماعية جميعها، ومن الحاجة المستمرة لتحسين هذه الطرائق وتطويرها، بما يواكب التطورات والتغيرات العالمية في طرائق التدريس.

كما تأتي أهمية هذه الدراسة بوصفها محاولة لحل مشكلة ظاهرة فتور الطلبة نحو التعلم، التي عكست آثاراً سلبية على الجو التعليمي في مدارسنا، من خلال الالتزام الروتيني بالطرائق التعليمية التقليدية، التي لا تفسح المجال للطلبة بالمشاركة والحماس نحو التعلم، بل تضعهم في موقف اللامبالاة تجاه النشاطات المدرسية، والحصص الصفية، بما تتضمنه من تقديم للمعلومات والحقائق، والمهارات التعليمية.

ومن المتوقع أن تسهم الدراسة في:

1- فتح الطريق أمام التربويين المهتمين لإجراء المزيد من الدراسات في ضوء ما تسفر عنه

نتائج هذه الدراسة وتوصياتها.

2- ترغيب الطلبة في تعلم اللغة العربية، من خلال العمل الجماعي، الذي ينشأ عنه الاحترام،

والتعاون المتبادل، والمثابرة، والثقة بالنفس، وإطلاق العنان للدوافع اللازمة للتفكير الناقد.

3- معالجة ضعف الطلبة في التفكير الناقد عبر دروس القراءة من خلال استخدام استراتيجيات التعلم التعاوني.

4- تنمية مهارات الطلبة في المجموعة التجريبية من مهارات التواصل فسي مواقف التعلم الجماعي نتيجة التدريبات التي تقدم لهم.

5- تبصير المعلمين بأهمية أسلوب التعلم التعاوني في تنمية مهارات أساسية مساعدة بالإضافة إلى المعلومات الأساسية.

التعريفات الإجرائية

التعلم التعاوني

يقصد به في الدراسة الحالية توزيع طلبة الصف إلى مجموعات عمل صغيرة بواقع (4-6) طلاب، وتعرض كل مجموعة لعدد من النشاطات التعليمية التي تقوم على أساس التعاون، والمشاركة بين أفراد المجموعة الواحدة؛ لإنجاز المهمة، أو المهام القرائية المخصصة لهم.

مهارات التفكير الناقد

تعرف في الدراسة الحالية بأنها المهارات الذهنية الأداة التي تتيح للطلاب في العمل الجماعي في دروس القراءة العربية أن يبدي رأياً، أو يصدر حكماً، أو يقيم فكرة أو يبين جوانب القوة والضعف، وموضع الخطأ فيما يقرأ، أو ما شابه ذلك؛ ويعبر عن امتلاك الطالب لهذه المهارات بالدرجة المتحققة له على اختبار كاليفورنيا لقياس التفكير الناقد.

مهارات التواصل

ويقصد بها تلك المهارات التي تتيح للطالب في مواقف التعلم التعاوني في دروس القراءة العربية التفاعل مع الآخرين باستخدام الأساليب، والتعبيرات اللغوية التي تعبر عن احترام الرأي الآخر وتقديره، والإصغاء للمتحدث، واستخدام أساليب الثناء، والتقدير للطلبة وتسمى هذه المهارات أحياناً بالمهارات الاجتماعية، أو المهارات البينية. وتقاس بالدرجة المتحققة للطالب على بطاقة الملاحظة الخاصة بذلك.

حدود الدراسة

تم إجراء هذه الدراسة وفق الحدود الآتية:

- 1- أفراد الدراسة عينة مقصودة من طالبات الصف السابع الأساسي في مدرستين من المدارس التابعة لمديرية التربية والتعليم في إربد الأولى، وذلك لسهولة الوصول إليهما وهما: مدرسة حذيفة بن اليمان الأساسية للذكور، ومدرسة رابعة العدوية الأساسية للإناث، التابعة لمديرية التربية والتعليم في إربد الأولى، وذلك لسهولة الوصول إليها.
- 2- المحتوى التعليمي الذي استخدم للتدريس، وبناء الأنشطة القرائية لمجموعات العمل التعاوني اشتمل على خمسة نصوص من كتاب القراءة المقرر لطالبات الصف السابع والمعتمد في العام الدراسي (2006-2007).
- 3- أدوات الدراسة عبارة عن اختبار كالفورنيا لقياس التفكير الناقد، وبطاقة ملاحظة مسن إعداد الباحثة لقياس مهارات التعبير اللغوي الشفوي المرتبط بأبعاد التواصل في مواقف التدريس بالمجموعات الصغيرة.

4- يقتصر التفكير الناقد في الدراسة على مهارات: الاستنتاج، التقييم، التحليل، الاستدلال، الاستقراء.

5- اقتصرت مهارات التواصل (المهارات الاجتماعية) في الدراسة على: يستأذن زملاءه في الاستفسار أو الاستيضاح، يثني على زميله عند إعطاء الإجابة أو التوضيح، يتقبل برضى وسرور معارضة زميله لرأيه أو فكرته، يبدي بشاشة وابتسامة عندما يعارض فكرة أو رأيا لزميله، يوفق بين عدد من الآراء المختلفة، يستخدم عبارات تدل على الشكل: ربما، أعتقد. بعيدا عن الجزم، يستمع بوعي إلى زملائه في أثناء المناقشة والاستفسار، يسأل ويجيب بلغة مفهومة وسليمة، يتقبل نقد الآخرين دون انفعال أو غضب.

6- تم تطبيق التجربة خلال الفصل الدراسي الثاني لعام (2006-2007) بواقع خمس عشرة حصة صفية.